

ترجمة: د. عمر ظاهر

الاذعان للإرهاب يعني إرهاب أكثر

لا شيء يمكنه تبرير استخدام العنف والتهديدات ضد مواطنين يمارسون حقوقهم التي يضمنها الدستور. إن من المهم أن نحافظ على هذا - من أجل الحرية والأمن.

أمر يمكن فهمه من الناحية السيكلوجية - فإن البعض قد اختار أن يوجه السهم نحو الجريدة، في الوقت الذي يجب تحديد المسؤولين عن التهديدات الإرهابية ضد الدانمارك. إن هذا سوء فهم.

الذين يقفون وراء التهديدات والأعمال المخططة لها ضد اليولاندس بوستن كانوا غير راضين عن نشر رسوم محمد. لقد طالبوا بمنعها وحاولوا أن يبتزوا الرأي العام الدانماركي بالتحذير. مع الأسف - وهذا

صحيفة اليولاند بوستن تناولت أيضا قضية الاعتقالات في افتتاحيتها يوم 27.10.2009 وتدافع عن موقفها من قضية نشر الرسومات. وتقول الصحيفة "أولئك

نعرض في هذه النافذة بعض الترجمات لمقالات مهمة نشرت في الصحف الدانماركية الكبرى في الأسابيع الماضية وتناولت مواضيع أثارت نقاشا كبيرا على الساحة السياسية في البلاد. حيث تناولت الصحف تداعيات قضية اعتقالات شيكاغو وربطتها بالنقاش الدائر حول اندماج الاجانب وخصوصا المسلمين منهم. وقد استغل بعض رموز اليمين المتطرف هذا النقاش لمهاجمة الاسلام والمسلمين.



**يجب ضم المسلمين إلى الدعاية المناهضة للإرهاب**

تور سايدينفان

في المقال الأول يشير رئيس تحرير صحيفة البوليتيكن السيد تور سايدينفان إلى أهمية ضم المسلمين للدعاية المناهضة للإرهاب، وينتقد تصرفات السياسيين ويتهمهم باستغلال المواقف لصالح سياسية. ويقول سايدينفان معلقا على الجدل الذي دار بعد اعتقالات شيكاغو، في مقالة تحت عنوان: يجب ضم المسلمين إلى الدعاية المناهضة للإرهاب بقدر ما تصور التهديد الإرهابي كحركة نابعة من الإسلام، ويقدر ما نجعل مكافحة الإرهاب 'صراعا بين الحضارات' أو صراعا ضد 'الفاشية الإسلامية' فإننا نعطي المصادقية للدعاية القاعدة، ونخاطر بذلك بدفع المزيد من المسلمين نحو الدعم السلبي أو الفعال للإرهاب. في شهر نيسان (أبريل) حذر رئيس المخابرات الدانماركية من استخدام كلمة الجهاد لوصف الإرهاب، لأن العديد من المسلمين يفهمون الجهاد كمعنى روحي أو ديني لا علاقة له مع الإرهاب أو الحرب. يوم الإثنين الماضي قال خبير بريطاني إن كلمة 'إسلاموي' التي يتصورها معظم الناس كتسمية دقيقة لأيدولوجية معينة، يعتبرها الكثير من المسلمين ربطاً لدينهم كله بالإرهاب، وهذا الأمر جعل الخبير البريطاني يوصي بأن تتحدث السلطات عن 'الإرهاب المتصل بالقاعدة' بدلاً من تلك. إن الرسالة العملية التي توجهها المخابرات الدانماركية في الوقاية

إننا نعرف من التاريخ أنه إذا انحنى المرء أمام الإرهاب والتهديدات فإن المرء لن يحصل بالمقابل على إرهاب أقل وتهديدات أقل. على العكس، فإن المرء سيحصل على إرهاب أكبر وتهديدات أكثر، ذلك لأن الفرد أو المجتمع حين يستجيب للتحذير فإنه يقول للإرهابيين إن أعمالهم المرفقة والمقننة تؤثر في الاتجاه المطلوب. لذلك فإن السلاح الأكثر فعالية ضد التهديدات الإرهابية هو أن يبين المرء أنه لا يفكر أبداً في أن ينحني، وأن المرء غير مستعد لبيع مبادئه التي هي شرط حريتنا ورفاهتنا. وبهذا نجعله أمراً واضحاً لأولئك الذين يريدون القضاء على حرية التعبير أنه مهما فعلوا ومهما حاولوا تخويفنا فإننا سنستمر في فعل الشيء الذي فعلناه دائما، بما في ذلك ممارسة السخرية والاستهزاء في مجال الدين. هذا أمر يوجد أناس لا يتفقون معنا فيه. وهذا سببه بشكل خاص أننا نعيش في زمن يهدد فيه الحرية شكل جديد من الأصولية. إنها ليست الأصولية الدينية أو السياسية. كلا، إنها الأصولية الانتهاكية التي تشكل أخطر تهديد ضد الحرية. إن هذه الأصولية ترجع إلى أنه عندما يتعرض المرء لانتهاك ما فإنه يضمن لنفسه حقا خاصا في إبداء رد فعل عنيف. إن هذا يظهر كخيوط أحمر يتخلل المحاولات المتعددة الجوانب لتحديد حرية التعبير، والتي نشهدها في هذه السنوات. إن الوقت قد حان لتجاهل تلك المحاولات.

من الإرهاب رسالة بسيطة: المسلمون العاديون هم أحسن حلفائنا في الحرب ضد الإرهاب، ولهذا فإنه لأمر حاسم أن يشعروا أنهم جزء من المجتمع. يجب أن يعزل عملنا الدعائي المتطرفين عن الباقين، وأحسن طريقة لفعل ذلك هي أن نؤكد على ما يجمع المسلمين مع باقي المجتمع، بما في ذلك المسلمين المحافظين الذين يميزون أنفسهم عن الأكثرية، لكنهم لا يمارسون العنف. إن من المؤسف أن المرء لا يحتاج إلا إلى فتح التلفزيون أو تصفح جريدة رسمية ليرى أنه فيما يتعلق بهذا الشكل من الوقاية من الإرهاب ليس هناك أي مؤشر على أن سياسينا يستمعون إلى ما تقوله المخابرات.

فيلدبرز إلى الدانمارك في صيف العام الماضي. يقول هيديتورد "الإسلام كان وسيبقى إيديولوجية غزو. إن واجب المسلم أن يساهم بنفسه في إخضاع كل العالم حتى "يسود دين الله في كل مكان"، وحتى يخضع كل إنسان على الأرض لسيادة الأمة الإسلامية ويتقبل الشريعة كقانون وحيد. والمسلم الذي لا يساهم في هذا ضال وينتهي في النار التي يتعذب فيها الناس وفق رغبة سادية موصوفة في النصوص المقدسة. إن ما هو حاسم للحرب المقدسة ليس الوسائل وشكل الصراع والإستراتيجية أو التكتيك، وإنما الهدف: سيطرة الله على العالم.

"الاسلام ايدولوجية غزو.. ويجب غلق الجوامع"

لارس هيديتورد

عنه الفقرة 67 من الدستور بشكل منطقي، والأئمة التي فيها يجب طردهم خارج البلد. يجب أن نتخلص من كل الأحكام المسيقة عن التعالي الغربي والمفاهيم العنصرية عن المسلمين كبشر مضطهدين مساكين، والتعامل معهم باعتبارهم متساوين معنا، أي أنهم عندهم نفس الحقوق ونفس الواجبات مثلنا نحن الآخرين. وأولئك الذين لا يريدون أن يندمجوا يجب طردهم من البلد، فلا يستطيع أحد أن يتحجج بأوامر من إله أو آخر متعش للدم.

والآن في أوروبا. وكما أن مسألة الثلاثينات من القرن الماضي لم تستطع منع احتلال البلد، فإن الكلام المعسول عن الإسلام كأثرء للثقافة لن يغير خطط أصحاب القرار الإسلاميين، بل بالعكس. ولذلك فإن الإستراتيجية الوحيدة الممكنة للدمج هي إضفاء تأثير الأئمة بدل تقويتهم، التي كانت حتى الآن سياسة السلطات الدانماركية الجاهلة. يجب بتر سلسلة التغذية المالية والإيديولوجية من بلدان مثل إيران والسعودية. يجب غلق الجوامع التي يجري الوعظ فيها بالانتفاض ضد "النظام العام" - الذي تعبر

يقومون بدمج أنفسهم بأنفسهم. ذلك لأنهم لا يأتون إلى الدانمارك بجدول أعمال يدور حول قلب دستورنا الدائم وفرض دكتاتورية ثيوقراطية. في تينجيبيا في جيلروب، في فولسموسه، في نيربرو وأماكن أخرى عديدة في الدانمارك وفي أوروبا جاءنا محتلون جدد يعتقدون أنهم لديهم "سلطة ليمارسوها". الحكومة تريد أن نبدي "مظهر المستجيب" تجاههم. وكما أن السلطات في ثلاثينات القرن الماضي رفضت أن تشير إلى النازية باعتبارها المشكلة، فإنها اليوم تفعل الشيء نفسه عندما يشير أحد إلى الإسلام باعتباره السبب الحقيقي للأحداث التي تقع في البلدان المسلمة

النتائج يمكن مسها في كل الدول الدكتاتورية المسلمة، والإسلام يمضي قدماً - أيضاً بفضل الانفجار السكاني الكبير. وهنا أيضاً يمكن تفسير عدم نجاح دمج المسلمين، بصرف النظر عن عدد الميترات التي نضعها في هذا المشروع الذي لا أرق له، وبصرف النظر عن عدد استشاري الدمج وخبراء الحوار الجدد الذين نعينهم. وإن هذا الأمر غريب إذ نرى أن دمج كل الآخرين الذين جاءوا إلى القرب من أماكن بعيدة ينتج. كم عدد الذين نشغلهم في دمج الهندوس والبوذيين والسيخ والمسيحيين والتبتيين والصينيين والقادمين من أمريكا اللاتينية؟ إن كل الآخرين

أما الكاتب الصحفي لارس هيديتورد فقد تناول في مقالة نشرت في صحيفة اليولاند بوستن يوم 21.10.2009 تحت عنوان الوضع في ضاحية تينجيبيا في كوبنهاجن، حيث اهتمت وسائل الإعلام الدانماركية على مدار الأسابيع الماضية بحوادث مضايقة تعرض لها القسيس المحلي في الضاحية، وحصلت القضية على اهتمام سياسي وإعلامي كبير، مما دفع رئيس الوزراء الدانماركي وعدد كبير من السياسيين لزيارة الكنيسة وإعلان تضامنهم مع القسيس. لارس هيديتورد معروف بأرائه الناقدة للإسلام والمسلمين وهو أحد مؤسسي جمعية حرية الطباعة اليمنية والتي قامت بدعوة السياسي الهولندي غيرت